

التاريخ: ٢٤ مايو ٢٠٢٤ م - ١٦ ذي القعدة ١٤٤٥ هـ.

الموضوع: بر الوالدين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
" وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ  
وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ. "١  
وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " رَضِيَ اللَّهُ فِي رِضَى  
الْوَالِدَيْنِ، وَسَخَطَ اللَّهُ فِي سَخَطِ الْوَالِدَيْنِ. "٢

أَمَّا بَعْدُ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ الْكِرَامُ!

لَقَدْ حَرَّصَ الْإِسْلَامُ عَلَى بِرِّ الْوَالِدَيْنِ وَقَرَّنَ طَاعَتَهُمَا  
بِطَاعَةِ اللَّهِ، بَلْ وَجَعَلَ إِحْسَانَ الْمَرْءِ لِوَالِدَيْهِ مِنْ  
أَعْلَى دَرَجَاتِ الْإِحْسَانِ الَّتِي بَهَا الْأَجْرُ وَالسَّادَاتُ  
وَالْتَوْفِيقُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، حَتَّى وَإِنْ لَمْ يَكُونَا مِنْ  
الْمُسْلِمِينَ. قَدْ أَكَّدَ الْإِسْلَامُ عَلَى بِرِّ الْوَالِدَيْنِ  
وَالْإِحْسَانِ إِلَيْهِمَا فِي مَوَاضِعَ كَثِيرَةٍ فِي الْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ  
الْمُطَهَّرَةِ. إِنَّ بِرَّ الْوَالِدَيْنِ هُوَ أَفْضَى دَرَجَاتِ الْإِحْسَانِ  
إِلَيْهِمَا. فَيَدْخُلُ فِيهِ جَمِيعُ مَا يَجِبُ مِنَ الرَّعَايَةِ  
وَالْعِنَايَةِ، وَقَدْ أَكَّدَ اللَّهُ الْأَمْرَ بِإِكْرَامِ الْوَالِدَيْنِ حَتَّى  
قَرَّنَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْأَمْرَ بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِمَا  
بِعِبَادَتِهِ الَّتِي هِيَ تَوْحِيدُهُ وَالْبِرَاءَةُ عَنِ الشُّرْكِ إِهْتِمَامًا  
بِهِ وَتَعْظِيمًا لَهُ. إِنَّ أَمْرَ دِينِنَا الْأَعْلَى هُوَ أَنْ نَعَامِلَ  
وَالِدَيْنَا بِلُطْفٍ. وَأَعْلَنَ أَنْ وَاجِبَ الْوَفَاءِ مَعَهُمَا  
خَاصَّةً عِنْدَ كِبَرِهِمَا، هُوَ قَضَاءُ حَوَائِجِهِمَا بِالْحُبِّ  
وَالرَّحْمَةِ، وَنَهَى عَنِ إِهْمَالِهِمَا وَإِيْدَائِهِمَا.

يا أيها المؤمنون!

فَلَا نَمْنَعُ لُطْفَنَا وَكِرْمَانًا وَكَلِمَاتِنَا الْعَذْبَةَ وَوُجُوهَنَا  
الْبَاسِمَةَ وَاحْتِرَامَنَا عَنْ وَالِدَيْنَا. دَعُونَا نَحَاوِلُ  
إِرْضَائَهُمَا وَالْحُصُولَ عَلَى نَيْلِ بَرَكَاتِهِمَا وَدُعَاءِهِمَا.

لَقَدْ أَوْلَى الْإِسْلَامُ إِهْتِمَامًا كَبِيرًا بِبِرِّ الْوَالِدَيْنِ فَجَعَلَهُ  
أَعْظَمَ وَأَفْضَلَ الْأَعْمَالِ بَعْدَ الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ، جَاءَ  
رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ( ص ) وَسَأَلَ : أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ؟  
فَقَالَ: الصَّلَاةُ لَوْفَتْهَا، وَبِرُّ الْوَالِدَيْنِ، وَالْجِهَادُ فِي  
سَبِيلِ اللَّهِ. "٣ وَفِي هَذَا إِشَارَةٌ وَلَفْتَةٌ عَلَى عَظَمَتِهَا  
وَدَوْرِهِمَا الْكَبِيرِ فِي حَيَاةِ الْفَرْدِ، فَهُمَا مَنْ أَنْجَبَاهُ  
وَتَكَفَّلَاهُ بِالْحُبِّ وَالرَّعَايَةِ وَالتَّوْجِيهِ وَالْإِرْشَادِ، وَهُمَا  
مَنْ عَلَّمَاهُ فَكَانَا لَهُ خَيْرٌ قُدْوَةٌ وَدَلِيلٌ، وَهُمَا مَنْ رَافَقَاهُ  
فِي مَسِيرَتِهِ الصَّغِيرَةِ حَتَّى وَلَجَ إِلَى حَيَاةِ الْكِبَارِ رَجُلًا  
رَاشِدًا لَهُ دَوْرُهُ وَمَكَانَتُهُ وَأَهْمِيَّتُهُ. فَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ثَلَاثُ دَعَوَاتٍ مَثَسَّجَابَاتٌ لَا شَكَّ  
فِيهِنَّ: دَعْوَةُ الْمَظْلُومِ، وَدَعْوَةُ الْمُسَافِرِ، وَدَعْوَةُ  
الْوَالِدِ عَلَى وَلَدِهِ. "٤

يا أيها المؤمنون!

إِذَا كَانَ مِنَ الطَّبِيعِيِّ أَنْ يَشْكُرَ الْإِنْسَانُ مَنْ يُسَاعِدُهُ  
وَيُقَدِّمُ لَهُ يَدَ الْمُسَاعَدَةِ، فَإِنَّ الْوَالِدَيْنِ هُمَا أَحَقُّ  
النَّاسِ بِالشُّكْرِ وَالتَّقْدِيرِ، لِكَثْرَةِ مَا قَدَّمَا مِنْ عَطَاءٍ  
وَتَقَانِي وَحُبِّ لِأَوْلَادِهِمَا دُونَ إِنْتِظَارِ مُقَابِلٍ، وَأَعْظَمُ  
سَعَادَتِهِمَا أَنْ يُشَاهِدَا أَبْنَاءَهُمَا فِي أَحْسَنِ حَالٍ  
وَأَعْظَمِ مَكَانَةٍ. وَفِي الْخِتَامِ، أَنْ بَرِّكَ بِوَالِدَيْكَ سَيَدْفَعُ  
أَبْنَاءَكَ لِأَنْ يَكُونُوا بَارِّينَ بِكَ، إِذْ سَيَقُومُ أَبْنَاؤُكَ  
بِتَقْلِيدِكَ فِي خِدْمَةِ وَالِدَيْكَ وَسَيَرْعُونَ شُؤُونَكَ كَافَّةً،  
كَمَا أَنَّهُمْ سَيُقَدِّمُونَ لَكَ مَا قَدَّمْتَهُ لِوَالِدَيْكَ مِنْ بِرِّ  
وَإِحْسَانٍ وَاهْتِمَامٍ، وَلَكِنَّ الْإِبْنَ الْعَاقَّ لَنْ يَجِدَ مِنْ  
أَبْنَائِهِ إِلَّا عُقُوقًا، فَالْخَيْرُ لَا يَعُودُ عَلَى أَصْحَابِهِ إِلَّا  
بِالْخَيْرِ، وَالشَّرُّ لَا يَعُودُ إِلَّا بِالشَّرِّ.

الوقف الإسلامي الهولندي